فَلَوَيْتُ بِالمَعْروفِ أعْناقَ الوَرى وَحَطَمْتُ بالإنْجازِ ظَهْرَ المَوْعِدِ

فإنجاز الموعد هو تحقيقه ، وبذلك جرت العادة أن يقال : صَحَّ وَعْدُ فلان وتحقق ما قال ، وذلك إذا أنجز ، فجعل أبو تمام في موضع صحة الوعد (حطم ظهره) ، وهذا إنما يكون إذا أخلف الوعد وكذب ، فالإخلاف هو الذي يحطم ظهر الموعد لا الإنجاز .» [١]

واشترطوا أيضًا (الإصابة في الوصف) فيتناول الشعر من المعاني ما هو أشد لصوقًا بالشيء ، ويكون من صفاته الأساسية ، ويندرج تحت هذا الدلالة الكلية المتنوِّعة ، وليس المقصود فنَّ الوصف فحسب ، فالغزل وصف الحبيب والحب ، والرثاء وصف المرثي ، والمدح وصف الممدوح ، وهكذا .

وهناك من الأمور ما يتصل بالدلالات الجزئية ، كالمقارَبَة في التشبيه ، وعيار ذلك التفطُّن لما بين الأشياء من صلات ، حتى يوقع التشبيه بين أبرزها وأشدها وضوحًا ، ويتم ذلك إذا جاء التشبيه بين شيئين يكون اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما ؛ كي يبين وجه التشبيه بلا كلفة ، إلا أن يكون المطلوب من التشبيه أشهر صفات المشبه به وأملكها له ؛ لأنه حينئذ يدلُّ على نفسه ، ويحميه من الغموض والالتباس [٢].

وقد أجاد أوْس بن حَجَر في إجراء الصورة التشبيهية حين صَوَّر ارتفاع الأصوات في الحرب تارة ، وهمودها وانقطاعها تارة ، بصوت التي تجاهد أمر الولادة في قوله :

---

(١) الآمدي : الموازنة بين أبي تمام والبحتري ، ص ١٠١ .

(٢) المرزوقي : شرح ديوان الحماسة ، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون . ط ٢ القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٧ . ص ٨ ، ٩ (قسم أول)